مجلس نيابي من ١٣٣ عضوا · وجاء الرد الانكليزي الروسي مباشرة سنة ١٩٠٧ فقسما ايران الى منطقتي نفوذ بينهما : الشمال لروسيا والجنوب لانكلترا وقصفت كتيبة القوزاق المجلس وتنازل محمد علي شاه عن العرش لصالح ابنه سلطان أحمد ـ آخر حكام القاجار ـ واعيدت الحياة الديمقراطية البرلمانية ولكن ما لبثت الحرب العالمية ان قلبت الموازين ·

فبعد الحرب العالمية الاولى وانكفاء روسيا البولشفية على نفسها ، تنامي دور انكلترا في ايران مع تنامي مصالحها البترولية محاولة توقيع اتفاق ١٩١٩ الذي اعترض عليه المجلس · حينذ اتجه الانكليز نحو التخلص من سلطان احمد شاه واستبداله بسلطة عسكرية تحت امرتهم ووقع اختيارهم على رضى بهلوي، قائد كتيبة القوزاق ، الذي قلب سلالة القاجار عام ١٩٢١ ونصب نفسه شاهاعام ١٩٢٦ · واسم بهلوي الذي اختاره يشير الى اللغة والكتابة السائدة في عهد السلالة الساسانية قبل دخول ايران في الاسلام ، ولهذا دلالته بالنسبة لشيعة ايران ·وبذلك بدا عهد الديكتاتورية العسكرية في ايران· ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية ، حاول رضى شاه التخلص من الوصايةالانكليزية بالتحالف مع هتلر ، مما حمل الانكليز والروس على احتلال ايران عام ١٩٤١ ونفي رضي شاه الى افريقيا الجنوبية حيث توفي عام ١٩٤٤ · وخلفه ابنة محمد رضى بدعم من بريطانيا ، واعاد الحياة الديمقراطية الى البلاد ·

وفي نهاية الحرب العالمية الثانية شجع السوفيات قيام « جمهورية اذربيجان الديمقراطية » في تبرير عام ١٩٤٥ ، وقامت في سياقها جمهورية كردية مستقلة عاصمتها مهاباد ، ولكن هذه التجارب انكفأت حين اجبرت الولايات المتحدة الاتحاد السوفياتي على الجلاء عن ايران عام ١٩٤٦ ·

ونتيجة لازمة ١٩٥٠ الاقتصادية الخانقة والحاح الحكومة الايرانية لدى الانكليز على اعادة النظر بالاتفاقات البترولية المعقودة معهم ، اجتمعت الاحزاب التقدمية في جبهة وطنية استطاعت ان توصل محمد مصدق الى ترؤس الحكومة في نيسان ١٩٥١ وهو من سلالة القاجار لجهة والدته · وكان اول قرار اتخذه ، رغم معارضة الشاه ، هو تأميم الصناعة البترولية واستبدال الشركة البترولية الانكلو ـ ايرانية بشركة وطنية وطرد البريطانيين من البلاد · واستعان الانكليز بالاميركيين الذين رأوا الفرصة مناسبة للتغلغل في ايران التي كانت حكرا على النفوذ الانكليزي ، في حين بقي الاتحاد السوفياتي متحفظا تجاه مصدق ، لان التأميم يضرب طموحاته في المناطق الشمالية من ايران ، لذلك لم يلق مصدق الدعم من حزب تودة الشيوعي الموالي لموسكو · وحين قرر الانكلو ـ اميركيون مقاطعة البترول الايراني ، توجه مصدق نحو موسكو لاسترداد الذهب الايراني المودع لديها ، فرفضت ، ومع ذلك صمدت تجربة مصدق بفضل الدعم الشعبي الى ان قرر الاميركيون اللجوء الى القوة ، ونفذوا حركة الانقلاب بواسطة الجنرال زاهدي في آب ١٩٥٣ كما رأينا سابقا ·

ان المقاومة الشعبية ضد النظام لم تتوقف يوما منذ انقلاب ١٩٥٣ · فالشاه الذي اعادته وكالة الاستخبارات الاميركية الى العرش بعد ان طردته الارادة الشعبية وجد نفسه محروما من الدعائم التقليدية الثلاث التي بغيابها كان دائما ملوك ايران لا يحكمون الا بدعم خارجي : موافقة الاسلام الشيعي ، الاجماع السياسي ، وولاء القبائل ·